وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

صفات الإنسان في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) في ضوء نظرية السياق

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

من الطالبة

زينب خميس أحمد خميس

بإشراف

الأستاذ الدكتور

نصيف جاسم محمد الخفاجي

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

الفصل الأول

الصفات الدينية في نهج البلاغة

المبحث الأول: صفات الإنسان المتعلقة بالعبادات

المبحث الثاني: الصفات المتعلقة بآداب العبادات

المبحث الثالث: صفات عامة في الدين

المبحث الأول

صفات الإنسان المتعلقة بالعبادات

مدخل:

الصفة:

في اللغة:

قال أحمد بن فارس: إن أصل الصفة من وصف "الواو والصاد والفاء: أصل واحد، هو تحلية الشيء. ووصفته أصفه وصفا. والصفة: الأمارة اللازمة للشيء، كما يقال وزنته وزنا، والزنة: قدر الشيء. يقال اتصف الشيء في عين الناظر: احتمل أن يوصف"(١).

وفي الاصطلاح:

قال الجرجاني(ت:٨١٦هـ): هي: "الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو طويل ، وقصير، وعاقل، وأحمق، وغيرها. وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها"(٢).

أما **العبادة** فقد عرفها الجرجاني بأنها: "فعل المكلف بخلاف هوى نفسه تعظيماً لربهِ"(٣)، وحقيقة العبادة هي استسلام القلب والجوارح لله تعالى محبة وخضوعاً له ، والخوف من عقاب الله ولا شريك له في شيء فهو المستحق للعبادة وحده دون غيره(٤)، وقد تحدث الإمام علي (عليه السلام) عن العبادات في نهج البلاغة من خلال خطبه، وحكمه ، ووصاياه، أذكرها على النحو الآتي: (الإيمان – التقوى – التوحيد – التوكل – الصلاة – الصيام – وغير ذلك).

---

(١) مقاييس اللغة: ١١٥/٦.

(٢) يُنظر: التعريفات:١٣٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٦.

(٤) يُنظر: العبادة ، تعريفها ، أركانها ، شروطها ، مبطلاتها: ١٣.

١- الإيمان:

في اللغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ): "الإيمان التّصديق"[١]، وقال الأزهري: (ت:٣٧٠هـ) الإيمان: "هو مصدر: آمن يؤمن إيماناً ؛ فهو مؤمن واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم إن الإيمان معناه: التّصديق"[٢].

وفي الاصطلاح:

قال الجرجاني إن الإيمان: هو "التصديق بالقلب وفي الشرع هو: الاعتقاد بالقلب ، والإقرار باللسان ، وقيل: من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق ، ومن أخل بالشهادة فهو كافر"[٣].

وأما في نهج البلاغة:

فأورد الإمام علي (عليه السلام) صفة الإيمان في نهج البلاغة أربعاً وثلاثين مرة[٤]، والصفة تحمل معاني عديدة ففي كل مرة وردت فيها الصفة حملت معنى مختلفاً ، وقد ورد ذلك في خطبتهِ إذ قال(عليه السلام): ((**إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ :الإيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَالْجِهادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الاْسْلاَمِ...**))[٥].

يوضّح ابن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ): قصد الإمام علي(عليه السلام) "بالإيمان هنا هو مجرد التصديق بالقلب مع قطع النظر عما عدا ذلك من التلفظ بالشهادة، والأعمال الواجبة ، وترك القبائح ، والإيمان ، قد عنى به مجرد التصديق بالقلب لجماعة من المتكلمين ، وهو أن لم يكن مذهب أصحابنا ، فإن لهم أن يقولوا أن

---

(١) العين: (أمن): ٣٨٩/٨.

(٢) تهذيب اللغة: (أمن): ٣٦٨/١٥.

(٣) التعريفات: ١٢.

(٤) يُنظر: تصنيف نهج البلاغة:٢٣٥/١-٢٣٦.

(٥) نهج البلاغة: خ: ١٩٣/١٠٨.

الإمام علي(عليه السلام) قد أراد بهذهِ اللفظة على الأصل اللغوي ؛ لأن الإيمان في أصل اللغة التصديق بالقلب واللسان ، مستشهداً قولهِ تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[1]، أي لست بمصدق لنا لا أن كنا صادقين ولا أن كنا كاذبين ومجيئه بالوضع اللغوي لا يبطل مذهبنا في مسمى الإيمان"[2]، هذا خبر مستعمل في لازم الفائدة وهو أن المتكلم علم بمضمون الخبر وهو تعريض بأنهم صادقون فيما ادعوه وجملة (لو كنا صادقين) في موضع حال و(الواو) حال ولو (اتصالية) يفيد أن مضمون ما بعدها هو أبعد الأحوال عن تحقيق مضمون ما قبلها، وقيل: "الإيمان به أي بالله ورسوله أي تصدقه فإنّه أحسن الوسائل التي يتقرب الإنسان بها إلى لطف الله ورحمتهِ"[3].

٢- التقوى:

في اللغة:

صرح الجوهري في تعريفه التقوى هي من: وقى أصلها أوْتقى على وزن افتعل ، والتقى: والتقوى واحد والتقاة: التقية يقال: التقي تقيةً وتقاةً والتقي: المتقي [4]. وقال أحمد بن فارس: "وقى: الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شيءٍ عن شيءٍ بغيرهِ، ووقيته اقيه وقياً. أي أجعل بينك وبينه كالوقاية وقال النبي محمد (صلى الله عليه وآله): "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ"[5]، وكأنه أراد أجعلوها وقايةً بينكم وبينها"[6].

---

(١) سورة يوسف: ١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ٧/١٥١-١٥٢.

(٣) توضيح نهج البلاغة:٢/١٨٩.

(٤) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (وقى): ٢/٢٩١.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري:٨/٢٧٧.

(٦) مقاييس اللغة: ٦/١٣١.

و**في الاصطلاح:** قال الراغب (ت:٥٠٢هـ): "حفظ النّفس عمّا يؤثم وذلك بترك المحظور ويتم لك بترك بعض المباحات..."(١)، يتفق المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي ومعناه اتخاذ الوقاية.

وأما في نهج البلاغة:

فذكرت هذهِ الصفة في نهج البلاغة مئتي مرة وهي من الصفات التي ذكرت بكثرة جداً(٢)، وقد ظهرت هذهِ الصفة في سياق حديثهِ عن تمجيد الله تعالى إذ قال: **((نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى ... فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَّزَ مَهَلُهُ، وَفَازَ عَمَلُهُ. فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَام، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازاً لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا الاَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ ;فَكُونُوا مِنْهَا عَلى أَوْفَاز، وَقَرِّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ))**(٣).

وضَّح المعتزلي قول الإمام علي (عليه السلام) و"قصد بـ(برز مهلة) بالرفع والنصب ، فإذا رويت بالرفع فهي فاعل (برز) ، ويقصد به من فاق سَوطة برز الرجل على أقرانه ، وإذا رويت بالنصب جعل (برز) بمعنى أبرز فتنصب حينئذ على المفعولية ، أما (هبلها) فهي منصوبة على المصدر كأنه مصدر هبل مثل غضب غضباً ، والأفاز جمع وفز سكون الفاء ومعناه العجلة ، والظهور جمع ظهر ومعناها الركاب"(٤).

وشرح البحراني(ت:٦٧٩هـ) قول الإمام علي (عليه السلام): (فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ) أي من اتقى تقوى حقيقية ظهرت عليه آثار الرحمة الإلهية في السكينة ، والوقار، والحلم والأناة عن التسرع على مطالب الدنيا، بعمل الآخرة فاز بالجزاء الأوفى ، وقد أمرهم

---

(١) المفردات في غريب القرآن:٨٨١.

(٢) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٣٤٦-١٣٤٨.

(٣) نهج البلاغة: خ: ٢١٩/١٣٠.

(٤) شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ٣٨٥/٨.

بإحكام التقوى أي: أن تتقوا الله تقوى حقيقية هي التي يستحق بها الثواب الدائم ، وأن يعملوا للجنة العمل الذي يستحق ، ثم نبههم بعد ذلك على وجوب العمل الصالح للجنة بالتصريح الذي من أجله خلقت الدنيا ، وأن الدنيا هي لم تكن دار إقامة بل طريق يعبر بها إلى الآخرة التي من خلال الأعمال الصالحة يصلون إليها ، وقد استعار لفظة الظهور وعني بها الركوب لمطايا الآخرة من خلال الأعمال الصالحة وتقريبها للزيال قصد به العناية الإلهية بالأعمال المقربة إلى الآخرة التي تستلزم البعد عن الدنيا والإعراض عنها(١).

٣- التوحيد:

في اللغة:

قال الخليل: "وحد يوحد وحادةً ووحدةً ووحداً ، والتوحيد: الإيمان بالله وحده لا شريك له ، والله الواحد الأحد والتوحيد والوحدانيّة"(٢) ، وأما أحمد بن فارس فيقول أن: "الواو والحاء والدال: أصلٌ واحدٌ يدل على الانفراد..."(٣).

وفي الاصطلاح: قال الجرجاني هو: "تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الإفهام ، ويتخيل في الأوهام ، والأذهان، وهو ثلاثة أشياء: معرفة الله تعالى بالربوبية ، والإقرار بالوحدانية ونفي الأنداد عنه جملة"(٤).

وأما في نهج البلاغة:

فوظف الإمام علي (عليه السلام) هذهِ الصفة تسع مرات وهي من الصفات القليلة جداً التي وردت في نهج البلاغة(٥)، وقد ذكرت صفة التوحيد في خطبتهِ التي ذكر فيها

---

(١) يُنظر: شرح نهج البلاغة، للبحراني:٣/٤٧٧.

(٢) العين: (وحد): ٣/٢٨١.

(٣) مقاييس اللغة : (وحد):٦/٩٠.

(٤) التعريفات: ٦٩.

(٥) يُنظر: الكتاب المعجم لموضوعات نهج البلاغة: ٤٨-٥٠.

ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم وفيها ذكر الحج إذ قال: ((**الحَمْدُ للهِ الَّذَي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ ... ، أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْديقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلاصُ له...**))[١].

شرح البحراني قول الإمام علي (عليه السلام):(وكمال التصديق به توحيده) فلأن من يعلم أن الله تعالى واجب الوجود مصدق الباري سبحانه ، لكن تصديق ذلك قد يكون ناقصاً وقد يكون كاملاً ؛ فالتصديق الناقص يقتصر على أن يعلم أنه واجب الوجود فقط ، والتصديق الكامل هو أكمل من ذلك وأتم ، هو العلم بتوحيد الله سبحانه وتعالى، باعتبار أنه وجوب الوجود لا يمكن أن يكون لذاتين ؛ لأنه فرض واجب الوجود يفضي إلى عموم وجوب الوجود لهما امتياز كل واحد منهما بأمر غير الوجوب المشترك ؛ وذلك يفضي إلى تركيبهما وإخراجهما عن كونهما واجب الوجود ؛ فمن علم البارئ سبحانه واحداً أي لا واجب الوجود إلا هو يكون أكمل التصديق[٢]، وقيل:"ينفي الشريك عنه ؛ لأن من عرف بقلبه أنَّ للعالم صانعاً ، وأقرّ به بلسانهِ ، لكن جعل له شريكاً في الإيجاد كالثبوتية ، ومن قال: هو ثالث ثلاثة ، تصديقه ناقص لا فائدة فيه"[٣].

٤- التوكل:

في اللغة:

قال أحمد بن فارس: "الواو والكاف واللام: أصلٌ صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك من ذلك الوكلة، والوكلَّ: الرجل الضعيف..."[٤]، وذكر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) التوكل قائلاً: "ووكل إليه الأمر وكلاً ، وهذا موكول إليك ، ووكلته إلى

---

(١) نهج البلاغة: خ: ١/٥٣.

(٢) يُنظر: شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ١١/٦٣.

(٣) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ١/١٥٧.

(٤) مقاييس اللغة: (وكل): ٦/١٣٦.

الله وواكلته ، وتواكلوا ، وفلان وكلٌ ووكلةٌ تكلةٌ ومواكلٌ: ضعيف يتّكل على غيره. وتقول توكل على الله ولا تتكل على غيره ، وهو وكيل بيَّن الوكالة..."(١).

وفي الاصطلاح:

تحدث عنها الجرجاني قائلاً: "هو الثقة بما عند الله ، واليأس عما في أيدي الناس"(٢).

وأما في نهج البلاغة:

فوردت هذهِ الصفة ثماني مرات، وهي من الصفات القليلة جداً التي وردت في نهج البلاغة(٣)، ويظهر ذلك من خلال خطبته إلى عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) للخروج إلى غزوة الروم بنفسه فقال (عليه السلام): **((وَقَدْ تَوَكَّلَ اللهُ لأَهْلِ هَذا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ، وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ، وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ يَنْتَصِرُونَ، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ يَمتَنِعُونَ، حَيٌّ لاَ يَمُوتُ. إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ، فَتَلْقَهُمْ بِشَخْصِكَ فَتُنْكَبْ، لاَ تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ دُونَ أَقْصَى بِلاَدِهِمْ، وَلَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلاً مِحْرَباً، وَاحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلاَءِ وَالنَّصِيحَةِ، فَإِنْ أَظْهَرَ اللهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخرى، كُنْتَ رِدْءاً للنَّاسِ وَمَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ))**(٤).

فقد نبه الإمام علي (عليه السلام) "إلى وجوب التوكل على الله والاستناد إليه في هذا الأمر، فإنه أراد بذلك تضمين إقامة الدين وإعزاز حوزة أهله ، وقد كنى بالعورة عن هتك الستر في النساء ، وقد يكون استعارة لما يحمل عليهم من الذل والقهر ، فضمن سبحانه ستر ذلك بإفاضة النصر عليهم"(٥) ، وقد أخذ الإمام علي (عليه السلام) هذهِ الحكمة

---

(١) أساس البلاغة: ٣٥٢/٢.

(٢) التعريفات: ٧٠.

(٣) يُنظر: الكتاب المعجم لموضوعات نهج البلاغة: ٥٠.

(٤) نهج البلاغة: (خ) :٢٢١/١٣٢.

(٥) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٤٨٢/٣.

من قولهِ تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾[1]، فالتوكل هنا جاء بمعنى التوكل.

٥- الزكاة:

في اللغة:

ذكر الخليل: أن الزكوات بمعنى النماء وجمعها زكاة ، والزكاة هي زكاة المال ، وتعني تطهير، وقيل: الزكاة الصلاة تقول رجل زكي أي: تقي ورجال الأزكياء أتقياء[2]، وعند الجوهري أن الزكاة هي من المال وهي زكاة مالية معروفة ، زكى ماله تزكية أي أدى عنه زكاة وتزكي تصدق[3].

وفي الاصطلاح:

أوضَّح ابن شاهين غرس الدين (ت:٨٧٣هـ) أن الزكاة تعبر على وجوه بشارة وخير وبركة وفوز وتيسير أمر صعب وقضاء حاجة وخلاص وظفر على الأعداء وزيادة رزق ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾[4]، الزكاة تزكيك من المال والمواشي[5].

وأما في نهج البلاغة:

فجاءت هذهِ الصفة مكررة في نهج البلاغة إثنتين وعشرين مرة[6]، و وظف أمير المؤمنين هذهِ الصفة في نهج البلاغة من خلال خطبة له (عليه السلام) إذ قال: ((**إِنَّ أَفْضَلَ**

---

(١) سورة النور:٥٥.

(٢) يُنظر: العين: (زكاة): ٣٩٤/٥.

(٣) يُنظر: الصحاح في اللغة وتاج العربية: (زكا): ٤٩٤.

(٤) سورة الروم:٣٩.

(٥) يُنظر: الإشارات في علم العبارات:٦٣٩.

(٦) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة:٦٥٠.

مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ، ... إِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ...))(١).

جاءت صفة الزكاة في سياق خطبته إذ ذكرها بعد الصلاة لأن الصلاة آكد افتراضاً منها؛ وقال عن الزكاة (فريضة واجبة) ؛ لأن الفريضة لفظ يطلق على الجزء المعين المقدم في السائمة، وبذلك تكون اعتبار غير الاعتبار الذي يطلق به على صلاة الظهر في الفريضة، والاعتبار الأول من القطع والاعتبار الثاني من الوجوب ، فإنها فريضة واجبة كونها مقتطعة من المال الموصوف بالوجوب(٢)، ثم "يتابع الإمام كلامه بتعليل هذهِ الفريضة إذ يبين أنها فرضت تكون سبباً للرزق" (٣).

٦- الصلاة:

في اللغة:

يقول الخليل: "أن الصلاة ألفها واو، لأن جمعها الصلوات، ولأن التثنية صلوان..."(٤)، وقال أحمد بن فارس: "الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحمى ، والآخر جنس من العبادة ، والصلاة هي التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة"(٥).

وفي الاصطلاح:

يقول الجرجاني: عبارة عن أذكار مخصوصة، وأذكار معلومة وفق شروط محصورة بأوقات مقدرة ، وقيل أيضاً: هي طلب التعظيم إلى جانب الرسول محمد (ﷺ) في الدنيا والآخرة(٦).

---

(١) نهج البلاغة: خ: ١٠٨/١٩٣.

(٢) يُنظر: شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ١٥٢/٧.

(٣) الفكر الإداري عند الإمام علي في نهج البلاغة:٣٢١.

(٤) العين: (صلو) :١٥٣/٧.

(٥) مقاييس اللغة: (صلى): ٣٠٠/٣.

(٦) يُنظر: التعريفات:١٣٤.

وأما في نهج البلاغة:

فاستعمل الإمام علي (عليه السلام) هذهِ الصفة في نهج البلاغة تسعاً وثلاثين مرة[١]، وقد وردت في حكمته قائلاً: ((**فَرَضَ اللهُ الإيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاَةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ...**))[٢].

ويرى المعتزلي عند شرحه للخطبة أنَّ "لفظة الصلاة في سياق الحكمة جاءت تنزيهًا عن الكبر ولذلك لأن الإنسان يقوم فيها قائمًا والقيام منافٍ للكبر وطارد له ، فترفع يده بالتكبير وقت الإحرام بالصلاة فتصبح على هيئة من يمد عنقه ليوسط بالسياف ، ثم يستكثف كما يفعل العبيد الأذلاء بين يدي السادة العظماء ، بعد ذلك يركع على هيئة من يمد عنقه الدعاء ليضربها بالسيف ثم يسجد ويضع أشرف أعضائهِ وهي جبهته على أدون المواضع ويعني به التراب ، فتضمن الصلاة الخضوع والخشوع والامتناع عن الكلام والحركة وما في الصلاة من أذكار متضمنة الذل والتواضع لعظمة الله تعالى"[٣]، وقيل: "الصلاة عبادة مميزة يتجلى اسمى خضوع وانقياد، وفكر واعتقاد في مفتتحها وختامها وما بينها من تلاوة القرآن ، وقراءة الأذكار وأفعال وحركات وهي وجه الإسلام ومعراج المؤمن ، وخير موضوع وأفضل ما يتقرب به المقربون إلى الله جل جلاله"[٤].

٧- الصيام:

في اللغة:

يقول ابن فارس أن: "الصاد والواو والميم أصل يدل على إمساك وركود في مكان من ذلك صوم الصائم وهو إمساكه عن مطعمه ومشربه وسائر ما منعه؛ ويكون

---

(١) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة:٧٩٣-٧٩٤.

(٢) نهج البلاغة: ح: ٤٦٢/٢٥٢.

(٣) شرح نهج البلاغة، المعتزلي:٥٢/١٩.

(٤) الأخلاق في نهج البلاغة:١٢٦-١٢٧.

الإمساك عن الكلام صوماً"[١]، وذكر ابن منظور أن الصوم "هو ترك الأكل والشرب والنكاح والكلام، صام يصوم صوماً وصياماً ، واصطام ، ورجل صائم ، وصوم من قومٍ صوامٍ ، وصيام وصوّم بالتشديد ، وقد قلبوا الواو وأصبحت صيم لقربها من الطرف"[٢].

وفي الاصطلاح:

قال الجرجاني: "عبارة عن إمساك مخصوص وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية"[٣]

وأما في نهج البلاغة:

وردت صفة الصيام إثنتي عشرة مرة في نهج البلاغة وهي من الصفات القليلة[٤].

وقد ذكر الإمام علي(عليه السلام) صفة الصيام في نهج البلاغة في حكمته إذ قال: **((الصَّلاَةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيّ، وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيف، وَلِكُلِّ شَيْء زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ))**[٥].

قال علي بن زيد البيهقي الأنصاري: (ت:٥٦٥هـ) :"الصوم صومان: صوم العوام ، وصوم الخواصّ. فصوم العوام حفظ البدن والفرج ، وصوم الخواص حفظ القلب عمّا دون الله تعالى وحفظ الأعضاءِ والجوارحِ عن معصيتهِ ، وهذا الصوم زكاة البدن"[٦] ، ذكر البحراني عند شرحه لصفة الصيام أن الكلام هنا في سياق هذا النص يكشف عن بعض أسرار العبادات ومنها سر الصوم إذ جعله زكاة للبدن لما فيه من تنقيص قوته

---

(١) مقاييس اللغة: (صوم):٣/٣٢٣.

(٢) لسان العرب: (صوم): ١٢/٣٥٠.

(٣) التعريفات:١٣٦.

(٤) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة:٨٠٠-٨٠١.

(٥) نهج البلاغة: ح: ١٣٦/٤٥٠.

(٦) معارج نهج البلاغة:٢/٨٣٤.

وكسر شهوته لغاية طاعة الله والثواب الاخروي[١].

٨- العبادة:

في اللغة:

تحدث عنها أصحاب المعاجم منهم أحمد بن فارس فقال: "عبد: العين والباء والدال أصلان صحيحان ، كأنهما متضادّان ، و[الأول] من ذينك الأصلين يدل على لين وذلّ ، و[الآخر] على شدة وغلظ فالأول العَبد ، وهو المملوك والجماعة عبيد وثلاثة أعبد ..."[٢]، وذكر ابن سيده (ت:٤٥٨هـ) أن أصل العبادة في اللغة هي التذليل ومن ذلك قولهم طريق معبد يقصد مذلل بكثرة الوطء عليه[٣].

وفي الاصطلاح

عرفها الجرجاني قائلاً: "هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربهِ"[٤].

وأما في نهج البلاغة:

فاستعمل الإمام علي (عليه السلام) صفة العبادة ثلاث وثلاثين ومئتي مرة، وهي من الصفات التي وردت بكثرة جداً[٥] ، يتحدث الإمام علي (عليه السلام) عن هذهِ الصفة من خلال حديثه عن الزهد وتعظيم الله إذ قال: ((**الْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَقْنُوط مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلاَ مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلاَ مَأْيُوس مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلاَ مُسْتَنْكَف عَنْ عِبَادَتِهِ...**))[٦].

ويشير المعتزلي إلى موازنة الإمام علي (عليه السلام) بين (غير مقنوط) و(لا مخلو) فكل واحدة منها على وزن مفعول ، وكذلك (لا مأيوس) على وزن مفعول أيضاً ،

---

(١) يُنظر: شرح نهج البلاغة،البحراني:٥/٩٧٠.

(٢) مقاييس اللغة: (عبد): ٤/٢٠٥.

(٣) يُنظر: المخصص (العبادة): ٣/١٧٠.

(٤) التعريفات:١٤٦.

(٥) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ٨٥٩-٨٦٤.

(٦) نهج البلاغة : خ: ٤٥/١١٠.

ولكن (ولا مستنكف) لم تأتِ على وزن مفعول بل على وزن (مستفعل) وأنه وإن كان خارجاً عن الوزن إلا أنه غير خارج عن المفعولية ، ووازن بين (لا يشرح) و(لا تقعد) وبين(رحمة) و(نعمة) فأعطت هذهِ الموازنة الكلام طلاوته وصنعته بقصد الفصاحة[١]، أما قوله: (ولا مستنكف عن عبادتهِ ...) هو تقرير لقولهِ تعالى متأثر به: ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾[٢] ، وكذلك قولهِ تعالى: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[٣]، فكونه تعالى غير مستنكف عن عبادتهِ شاهد عظيم على كمال عظمته ، وأنه المستحق للعبادة دون غيره ، إذ هو المجتمع للكمال المطلق ، فلا جهة نقصان فيه يشار فيكون سبب للاستنكاف والاستنكار ويظهر السياق اللغوي في نص الخطبة من خلال محالٌ أسلوب الثلاثة بعدها منصوب على الحال[٤]، وقيل: "الاستنكاف هو الاستكبار أي لا تتكبر عن عبادته سبحانه وطاعته"[٥].

٩- الهدى:

في اللغة:

يحمل معنى الهدى في المعاجم عدة معانٍ منها ما ذكره الخليل قائلاً: "ما أهديت إلى ذي مودة ، وقيل: الهدى ضد الضلالة هدى فاهتدى"[٦]، وعند الرازي معنى آخر للهداية إذ قال: "إن الهدى وهو الرشاد والدلالة وهو يذكر ويؤنث يقال: (هداه) الله

(١) يُنظر: شرح نهج البلاغة، المعتزلي: ١٠٧/٣.

(٢) سورة الأنبياء:١٩.

(٣) سورة النساء:١٧٢.

(٤) يُنظر: شرح نهج البلاغة، البحراني: ٢٦٠/٢.

(٥) توضيح نهج البلاغة: ٢٢٨/١.

(٦) العين: (هدي): ٧٧/٤.

للدين يهديه هدى"[١] ، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾[٢].

وفي الاصطلاح:

قال الهداية الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب ، وقد قيل: هي سلوك طريق يوصل بهِ إلى المطلوب[٣].

وأما في نهج البلاغة:

فتحدث الإمام علي (عليه السلام) عن هذهِ الصفة ستاً وتسعين مرة، وهي من الصفات التي وردت بكثرة[٤]، وقد وردت الصفة في سياق خطبته عن الوعظ إذ قال: ((**أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَىٰ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةِ شِبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ...**))[٥].

يوضَّح المعتزلي قول الإمام علي (عليه السلام) في (مائدة شبعها قصير) أراد بكلمة (مائدة) في سياق نص الخطبة هي (الدنيا) لذّتها قليلة ، ونقصتها طويلة ، والوجود فيها زمان جداً قصير ، والعدم عنها طويل جداً[٦]، ونبه الإمام علي (عليه السلام) على قلة أهل الهدى وهو اجتماعهم على الدنيا ، واستعار الإمام لفظة المائدة لكونها مجموع اللذات ، وقد كني عن قصر مدتها بقصر شبعها ، والعقاب عنها يكون فيه العذاب الطويل في الآخرة بطول جوعها، ولفظة الجوع هنا استعارة للحاجة الطويلة بعد الموت بسبب غفلة الناس في الدنيا ، وقد يكون مستعاراً لما تتلهف عليه النفس وتتأسف بعد

---

(١) مختار الصحاح: (هدى): ٣٢٥.

(٢) سورة السجدة:٢٦.

(٣) يُنظر: التعريفات: ٢٥٦.

(٤) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٢٨٥-١٢٨٨.

(٥) نهج البلاغة: خ:١٩٩/٣١٣.

(٦) يُنظر: شرح نهج البلاغة ، المعتزلي: ١٠/٣٩٢.

الفراق عن لذات الدنيا التي لا تحصل عليها بعد الموت[١]، وقيل: "فإذا رأيتم أهل الحق قليلاً فلا يسبب ذلك وحشتكم ، وخوفكم بل سيروا في الطريق مهما كان أنصاره قليلين..."[٢].

(١) يُنظر: شرح نهج البلاغة، البحراني:٦٢٨/٢.

(٢) توضيح نهج البلاغة:٢٩٩/٣.

Abstract

This study sought to highlight the human image that Imam Ali (PBUH)spoke about in his book (Nahj al-Balagha). Imam Ali (PBUH) has elaborated on the qualities that a person has in the perspective of Imam Ali (PBUH).These qualities that he embodied in his book (Nahj al-Balaghah) varied from benign and reprehensible qualities, as well as the characteristics of religion that included issues of worship, prayer, zakat and other matters of religion.

Imam Ali (PBUH) embodied in his personality the image of perfection for man and religion, so Imam (PBUH)is considered the first student who was taught by the Messenger the prophet Muhammed (PBUH). He was the first student of the Noble Qur'an and the second teacher of the Noble Qur'an after the Prophet (PBUH), and the Muslims were taught from him generation after generation.

Therefore, Imam Ali (PBUH) sermons and his books, and his wisdom, are an exact copy in ideas and perceptions, and his book (PBUH) is considered one of the main references of the immortal Islamic heritage, as it included the words of the master of rhetoricians and theologians, the **Commander** of the Faithful **Believers** Ali bin Abi Talib (PBUH), who followed the Prophet (PBUH), his stepson and follower of the prophet's imprints and effects.

The researcher was interested in studying this great figure and trace his effects, so the she chose the topic (Human Attributes in Nahj al-Balaghah of Imam Ali (PBUH) in the Light of Context Theory). He study was limited to Nahj al-Balaghah, as it is a book that carries a great deal of global scientific capabilities that indicate the style, methodology, and writing of Imam Ali (PBUH).

This study included an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion, in which the most important results of the research were included, and then verified with sources and references.

The preamble deals with contextual theory in terms of concept (lexical and contextual meaning) and the types of context and its study according to the fundamentalists. Chapter one concerns the religious attributes of person in Nahj al-Balaghah. It was divided into three sections, the first included human attributes related to worship, the second section covers the human attributes related to the etiquette of worship, and the third section addresses the comprehensive religious terms for human attributes.

Chapter two deals with (The Attributes of Good person in Nahj Al-Balaghah) and it was divided into three sections, the first section is about (Human's Psychological Qualities) and the second section concerns (Attributes of Good Ethos) and the third section covers (Attributes related to the virtues of the Arabs).

Chapter three included the attributes of Evil in Nahj al-Balaghah. It was divided into three sections, the first section encompassed: (the tongue and its sins), the second section contains (the reprehensible qualities of human being) and the third section is about (the attributes of the reprehensible soul). These chapters were followed by a general appendix for all the attributes that pertain to human being in Nahj al-Balaghah, and then after that a conclusion and list of sources And references.

Praise be to God First and Foremost.